رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الأنبياء | من الأية 61 إلى 52

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين - 00:00:00

لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته - 00:00:33

لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول الله جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين الله جل وعلا يبين لعبادة شيئا من عظيم مخلوقاته - 00:01:05

وانها خلقت لحكمة عظيمة لا عبثا ولا لعب وفي ذلك لفت نظر للعباد ان الله جل وعلا هو الخالق للسماوات وللاراضين ولما بينهما وخلق السماوات والارض شيء عظيم يدل على عظم الخالق - 00:01:47

جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما بشائر المخلوقات اما في السماء او في الارض او بين السماء والارض والله جل وعلا خلق الخلق بقدرته وتولاهم جل وعلا بعنايته - 00:02:41

والله جل وعلا منزه عن اللعب او عن خلق شيء لا فائدة فيه او لا حكمة في خلقه بل هو جل وعلا يخلق ما يخلق لحكم عظيمة قد يدركها العباد - 00:03:28

وقد لا يدركونها ولو لم تكن هناك حكمة في خلق ما خلق لاعتبر الخلق لعبا وعبثا والله جل وعلا منزه عن ذلك لو اردنا ان نتخذ لهوا هذا رد على المشركين - 00:04:00

واليهود والنصارى حيث نسبوا الى الله جل وعلا ما لا يليق بجلاله وعظمته اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله ومشرك العرب قالوا الملائكة بنات الله والنصارى - 00:04:34

نسبوا الى الله اتخاذ الصاحبة الزوجة الله لو اردنا ان نتخذ لهوا ما المراد باللهو هنا الزوجة والولد وقيل الزوجة خاصة وقيل الولد خاصة واللهو ما يتلهى به وهو الى الزوجة اقرب - 00:05:19

وقد يكنى باللهو عن الجماع يؤتى باللهو بكلمة اللهو ويراد بها الجماع يقول الله كناية عن الجماع يقول امرؤ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت الا يحسن اللهو امثالي - 00:06:07

وقال الاخر وفيهن ملهى للصديق ومنظر. يعني النسا وفيهن اي النساء والله جل وعلا يقول لو اردنا اتخاذ ما نلهو به من زوجة او ولد تعالى الله هل نتخذه في الارض - 00:06:44

لاتخذناه من لدنا من عندنا قال المفسرون من الحور العين لو اراد الله ذلك ما اتخذه في الارض قال المفسرون زوجة الرجل وولده يكونان معه لا بعيدا عنه وناء عنه - 00:07:26

يقول جل وعلا على سبيل الفرض ضرب الشيء المحال لو اردنا ان نتخذ ما نلهو به من زوجة وولد. هل نتخذه في الارض فلنتخذه من لدنا ولا يكون عندكم في الارض - 00:08:11

وانما يكون عنده جل وعلا العلو وفي هذا رد على اليهود وعلى النصارى وعلى المشركين ان كنا فاعلين ان هذه يصح ان تكون يعني

ما كنا فاعلين ما كنا فاعلين ذلك - 00:08:33
ويصح ان تكون شرطية والمعنى على هذا ان كنا فاعلين اتخذناه من لدن فلنقذف بالحق على الباطل فيدمغه هذا اضراب عن اتخاذ اللهو اضراب عن الاول وتأكيد لما بعده بل - 00:09:12
نقذف بالحق على الباطل والقذف الرمي بقوة والحق الحجج والبراهين والادلة على الباطل الشبه والكفر والظلال والفسوق بل نقذف بالحجج والادلة والبراهين الدالة على عظمة الله جل وعلا وعلى وحدانية - 00:09:55
وعلى تنزهه عن اتخاذ الصاحبة والولد على الباطل ما القاه وقاله المشركون واليهود والنصارى والمشبهة الملقون للشبه على العباد بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الدمغ ضرب الرأس بشجة عظيمة - 00:10:43
تصل الى الدماغ فتهلك المرء لان الضربة مع الدماغ مهلكة فيدمغه يعني الحق يلقى على الباطل فيزيله وينهيه فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا هو زاهق اي زائل ومنتهي ولا الثبات له - 00:11:31
لان الباطل لا يثبت امام الحق فاذا هو زاهق بمعنى زائل او هالك او ما دل على هذا المعنى واذا هذه تسمى في اللغة العربية الفجائية اذا الفجائية ولكم الويل - 00:12:15
مما تصفون لكم ايها الواصفون لله جل وعلا بما لا يليق به من قال اتخذ صاحبه او قال اتخذ ولدا تعالى الله لكم الويل الويل العذاب الشديد وقيل المراد به - 00:12:45
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره يقول الله جل وعلا فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني يؤخرونها عن اوقاتها فاذا هو زاهق ولكم الويل العذاب الشديد او واد في جهنم - 00:13:19
مما تصفون من من هذه التعليلية وما مصدرية التي تسبت هي وما بعدها بمصدر اي لكم العذاب في الاخرة بسبب وصفكم الله بما لا يجوز والله جل وعلا توعد من الحد في اسمائه وصفاته - 00:13:55
وقال عز من قائل ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا فمن انكر ما وصف الله جل وعلا به نفسه او وصفه به رسوله او وصف الله جل وعلا بما لا يليق به - 00:14:44
نسب اليه الصاحبة والولد فهو متوعد بهذا الوعيد ولكم الويل مما تصفون بسبب وصفكم الله بما لا يليق به وهذا وعيد لكل من الحد في اسماء الله وصفاته تعالى الله - 00:15:16
وله من في السماوات والارض كل من في السماوات وكل من في الارض ملك لله جل وعلا وعبيد له تحت قبظته تعالى فهو الخالق لهم وهو الرازق لهم وهو المستحق - 00:15:57
بان يعبدوه وحده لا شريك له واذا كان كل من في السماوات ومن في الارض عبيد له وملك له فهو غني تعالى عن اتخاذ الصاحبة والولد وله من في السماوات والارض ومن عنده - 00:16:32
المراد بهم الملائكة وهم في السماوات ولكن ذكروا وحدهم من باب التكريم لهم والتنويه ومن عنده من الملائكة حملة العرش وسكان السماوات السبع وقد قال عليه الصلاة والسلام ما في السماء - 00:17:00
موضع شبر الا وفيه ملك راكع او ساجد او قائم لله. كما او كما قال صلى الله عليه وسلم السماوات السبع ملأى بالملائكة والله جل وعلا شرفهم بان جعلهم سكان السماوات - 00:17:42
وذكرهم وحدهم بعد ذكر من في السماوات والارض وله من في السماوات والارض ومن عنده من الملائكة المقربين لا يستكبرون عن عبادته الكل خاضع لله جل وعلا عابد لربه جل وعلا - 00:18:12
متذلل بين يدي الله مهما علت مرتبته حتى الملائكة الذين هم في السماوات العلى هم عبيد لله لا يستكبرون عن عبادته لا يتعاظمون ولا يتأففون فليتقربون الى الله جل وعلا بالعبادة والخضوع والتذلل - 00:18:50
ويشرفون بعبادته جل وعلا وعبادة الله جل وعلا افضل صفة يوصف بها المرء وكلما كان اعبد لله فهو اعز واكرم ان اكرمكم عند الله اتقاكم والله جل وعلا ذكر صفة العبودية - 00:19:25

لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن واشرف الاحوال عند انزال الكتاب عليه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب عند الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:20:10

عندما قام القيام للصلاة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يقولون عليه لبدا وذكر الله جل وعلا صفة محمد صلى الله عليه وسلم العبودية في اشرف المواطن فاشرف ما يوصف به المرء - 00:20:44

انه عبد لله وعبودية الله شرف للملائكة وشرف لكل من عبد الله جل وعلا طائعا مختارا من الجن والانس ولا يستحسرون لا يعيون ولا يعجزون يستحسر يعجز ويعيى يقال جمل - 00:21:13

حسير بمعنى عاجز وضعيف لا يستطيع المشي مع الابل يعني لا يتعبون من عبادة الله جل وعلا بل هم كما قال الله جل وعلا يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يتوقفون - 00:22:02

ولا يصيبهم فتور ولا تعب من العبادة يسبحون الليل والنهار الذين هم الملائكة يلهمون التسبيح كما يلهم بنو ادم النفس يعني اشرف وظائفهم التسبيح مع ما يكلفون به من اعمال اخرى - 00:22:42

وكما قال كعب الاحبار التسبيح عندهم بمثابة النفس عندنا كما اننا نتكلم ونتنفس نأكل ونتنفس نشرب ونتنفس وهكذا التنفس لا يرد عن اكل ولا عن شرب ولا عن عمل بالنسبة لنا - 00:23:25

كذلك الملائكة جعلهم الله جل وعلا بهذه الصفة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يتوقفون ابدا ولا يشغلهم عنه شاغل بل تسبيحهم مستمر دائما وابدا وفي هذه الاية تنويه لفضيلة - 00:23:55

التسبيح والاكثار منه ان هذه صفة صفة الملائكة المقربين عند الله جل وعلا وقد اثنى الله جل وعلا على الذاكرين له وقال جل وعلا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات - 00:24:25

اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يعني دائما وابدا في كل الاوقات وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:55

الصحابي الذي طلب منه الوصية ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابي وصية للامة عموما قال عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وكلما اشتغل المرء بذكر الله جل وعلا - 00:25:23

اعطاه الله جل وعلا ما يتمناه كما في الحديث من اشتغل بذكري عن مسألتي اعطيت افضل ما اعطي السائلين فذكر الله جل وعلا لا يعدله شيء من العبادات وافضل العبادات الذكر - 00:25:48

ولهذا شاعر الطاعات مشتملة على ذكر الله جل وعلا وافضل الصلاة مشتملة على الذكر ولا تصح الا بالذكر من قراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير وغير ذلك من انواع ذكر الله جل وعلا - 00:26:17

طرح علي بالمسلم ان يستغل وقته دائما وابدا بذكر الله جل وعلا ولا يسكت سكوتا لا فائدة له فيه فليستغلوا وقت فراغه وسكوته وانفراده عن الناس بذكر الله جل وعلا - 00:26:51

ورسالة خليل الله ابينا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام رسالته الى هذه الامة مع نبيها محمد صلى الله عليه وسلم لما التقى به ليلة عرج به الى السماوات العلا - 00:27:20

قال له اقرئ امتك مني السلام على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واخبرهم ان الجنة قيعان طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها التسبيح او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:27:48

فراس الجنة التسبيح والتحميد والتكبير لله جل وعلا بحري بالمسلم الا يغفل عن ذلك ويكثر من ذكر الله جل وعلا وقد وعد الله جل وعلا الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الثواب العظيم الجزيل. والله اعلم - 00:28:10

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:39